

131 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم من الرؤية لربه عز وجل. قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي. قال حدثنا عبد الوهاب الوراق قال حدثنا ابو النظر هاشم ابن القاسم عن قيس ابن الربيع عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم عليه السلام بالخلة واصطفى موسى عليه السلام بالكلام واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤيا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علما ما وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اما بعد هذه الترجمة باب ذكر ما خص الله عز وجل بها النبي صلى الله عليه وسلم من الرؤية لربه عز وجل عقدها المصنف الامام الاجري رحمه الله تعالى عقب الباب الذي قبلها والمتعلق بالاسراء والمعراج وعقد هذه الترجمة عقب ذاك الباب في تمام المناسبة لان الرؤيا التي تذكر في هذه الترجمة اعني رؤية النبي عليه الصلاة والسلام ربه سبحانه وتعالى من يذكرها يذكر انه رآه يوم عرج به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه الى السماء فهي في قول من اثبتها وقعت وحصلت لنبينا الكريم عليه الصلاة والسلام عندما عرج به الى السماء وفيما يتعلق بالرؤية عموما اتفق اهل العلم من اهل السنة ان الرؤية ثابتة لاهل الايمان يوم القيامة بلا ريب دل على ثبوتها القرآن والسنة والاجماع لا ريب في ذلك وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال في حق غير اهل الايمان كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. واذا كان حجبهم في سخطه فانه يكرم اهل الايمان برؤيته في الرضا رضاه سبحانه وتعالى عنهم وفي الحديث المتفق عليه قال نبينا عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته. وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله سبحانه وتعالى هل تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تدخلنا الجنة؟ الم تنجنا من النار؟ الم تبيض وجوهنا قال في كشف الحجاب. فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى الله سبحانه وتعالى. والاحاديث في هذا الباب كثيرة ايضا اتفق اهل السنة ان رؤيا الله سبحانه وتعالى في الدنيا غير ممكنة ولا حاصلة وقد قال عليه الصلاة والسلام اعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا اعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وهذا الحديث افاد عدم امكانها في الدنيا وتحققها في الآخرة لانه علق المنع بالموت فدل ذلك على ان ما بعد الموت حاصلة فيه الرؤية لاهل الايمان واختلف اهل العلم في مسألة واحدة في في في هذا الباب هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وفيها عقد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة هل رآه يوم عرج به والذي اه دلت عليه الادلة الواضحة وقامت عليه البراهين البينة ان النبي عليه الصلاة والسلام لم ير ربه لم ير ربه يوم عرج به وان آآ الرؤية اه انما تكون في الآخرة في جملة بل اعظم النعيم الذي يناله اهل الايمان في الدار الآخرة قال ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم من الرؤية لربه والمصنف عقد هذه الترجمة مثبتا ذلك وهذا قول بعض اهل العلم لكن الصحيح خلاف ذلك. الصحيح انه عليه الصلاة والسلام اه لم يرى ربه يوم عرج به آآ والادلة على ذلك ادل من انه آآ قد رآه يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وليس في الادلة ما يقتضي انه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن احد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة بل النصوص الصحيحة على نفيه ادل والمصنف رحمه الله ساق اه بعض النصوص في هذا الباب بدأها بهذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم عليه السلام بالخلة اي خصه بان اتخذه خليلا واتخذ الله ابراهيم خليلا قال واصطفى موسى عليه السلام بالكلام. ايكومه بان اسمعه كلامه منه بلا واسطة

كما قال الله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما

وهذا الذي اه خص الله به ابراهيم من اتخذه خليلا وخص به موسى بان سمع كلام الله من الله فهو كليم الرحمن شرف الله به نبينا عليه الصلاة والسلام لان ما اجتمعت

آ لان ما تفرق من الفضائل في الانبياء قد اجتمع في نبينا عليه الصلاة والسلام ما اجتمع في الانبياء من الفضائل الكرامات جمعه الله سبحانه وتعالى لنبينا اشرف النبيين وسيد ولد ادم اجمعين صلوات الله وسلامه وبركاته عليه

فاتخذه الله خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وكلمه سمع كلام الله يوم عرج به آ الى آ السماء سمع كلام الله من الله سبحانه وتعالى بلا واسطة فهو خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وكليم الرحمن

قال واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية. واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤيا آ هذا الذي ذكره آ ابن عباس رضي الله عنهما محمول عند اهل العلم على ما جاء مقيدا في بعض

آ الروايات المنقولة عنه لان ابن عباس رضي الله عنهما جاءت الروايات عنه في هذا الباب على نوعين مطلقة ومقيدة فحمل اهل العلم المطلق من الروايات المنقولة عنه على المقيد

فجاءت عنه روايات مقيدة رآه بفؤاده راه بقلبه فيحمل المطلق من كلامه على المقيد فيكون كلامه متفقا مع سائر الصحابة ومثل ما تقدم معنا في النقل عن شيخ الاسلام ولا ثبت يقول ذلك عن احد من الصحابة. يعني حتى ابن عباس يقصد

حتى ابن عباس باعتبار ان المطلق من من كلامه محمول على المقيد فقوله بالرؤيا ليست الرؤية هنا بالبصرة العين وانما رآه بفؤاده. اما الرؤية بالعين فهذه لما تحصل وانما تكون يوم القيامة

واشرف نصيب منها يوم القيامة واعلاه لنبينا عليه الصلاة والسلام لان اهل الايمان يوم القيامة يتفاوتون في هذا النعيم اعني الرؤية رؤية الله ولنبينا عليه الصلاة والسلام من ذلك اوفاه واكملة واتمه نعم

قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الاشعري قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن

ابن عمر عن ابي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه عز وجل اورد رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه عز وجل. قال رأى ربه عز وجل ذكر ذلك رحمه الله تعالى تفسيراً لهذه الآية وهذا ان صح عنه اه رضي الله عنه فهو مخالف لما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام من اه

تفسير لهذه الآية بان المراد جبريل بان المراد جبريل عليه السلام فقد جاء في صحيح اه مسلم من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها قالت انا اول هذه الامة سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل

انما هو جبريل ففسر آ ذلك عليه الصلاة والسلام في قوله ولقد رآه نزلة اخرى بانه آ رأى جبريل عليه السلام آ في صورته الحقيقية رآه مرتين مرة عندما عرج به

الى السماء ومرة رآه عليه الصلاة والسلام وهو في مكة وقد سد آ عظم خلقه الافق صلوات الله وسلامه عليه نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا الحسن ابن يحيى ابن كثير العنبري قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد بن

عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل وهذا الحديث المرفوع الى نبينا عليه الصلاة والسلام قال فيه رأيت ربي عز وجل هذا مختصر

من حديث الرؤيا وسيأتي قريبا عند المصنف رحمه الله تعالى رأيت ربي عز وجل اي في المنام كما آ الحديث بتمامه عند المصنف فهذا مختصر من حديث آ الفاظه اوسع من

اما هنا وهو في المنام لا في اليقظة نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا محمد ابن عباد ابن ادم قال حدثنا بكر بن سليمان قال اخبرنا محمد بن

لو حدثني عبد الرحمن ابن الحارث ابن عبد الله ابن عياش عن عبد الله ابن ابي سلمة ان عبد الله ابن ان عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما بعثا الى عبد الله ابن عباس رضي عن الى عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يسأله هل رأى محمد صلى

الله عليه وسلم ربه عز وجل قال فارسل اليه عبدالله بن عباس النعم فرد اليه عبدالله بن عمر رسوله فرد اليه عبدالله بن عمر رسوله ان كيف رآه فارسل اليه انه رآه في روضة خضراء من دونه فراش من ذهب على

كرسي من ذهب يحمله اربعة من الملائكة ملك في صورة رجل وملك في صورة نسر وملك في صورة اسد وملك في صورة ثور قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد الاعرابي قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد

ابن اسحاق عن عبدالرحمن ابن الحارث ابن عبد الله ابن عياش عن عبد الله ابن ابي سلمة قال بعث عبدالله ابن عمر الى عبد الله ابن عباس يسأله هل رأى محمد

صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فبعث اليه النعم قد رآه فرد رسوله اليه فقال كيف رآه؟ قال رآه على كرسي من ذهب تحمله اربعة

من الملائكة ملك في صورة رجل وملك

في سورة اسد وملك في سورة ثور وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب نعم هذا لم يثبت اسناده فالى ابن عباس رضي الله عنهما اسناد ضعيف وايضا لم يكن يعرف عن احد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين خوض في شئ من صفات الله سبحانه وتعالى بالصالح عنها بكيف. الكيف لم يكن اه محل بحث لانه

آآ لان ما جاءت به النصوص من صفات الله سبحانه وتعالى اخبار عن وجود هذه الصفات وليس اخبارا عن كفييتها ولهذا الكيف غير معلوم الصفات معلومة والكيف غير معلوم وقد عد اهل العلم رحمهم الله تعالى البحث عن كيفية من البدع التي انشأها واحدها اهل البدع فلم يكن معروف عند احد من الصحابة رضي الله عنهم خوض في شئ من صفات الله سبحانه وتعالى بكيف او بسؤال عن كفييته

نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا محمد ابن عباد قال حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن اسحاق قال حدثني يعقوب ابن عتبة ابن المغيرة ابن الاخنس عن عكرمة عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد قول امية ابن ابي الصلت الثقفي رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للآخرى وليث مرصد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق. قال وحدثنا

ابو سعيد احمد ابن محمد ابن ابن زياد قال حدثنا العطاردي العطاردي قال حدثنا يونس ابن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني يعقوب ابن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول امية ابن ابي الصلت رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للآخرى مرصد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق

نعم هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام انشد هذا البيت لا امية ابن ابي بالصمت الثقفي وصدقه آآ هذا ان ثبت لا علاقة له باصل الترجمة وهي رؤية النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ربه يوم آآ عرج به صلوات الله وسلامه عليه. لا علاقة له بذلك وانما فيه آآ اثبات حملة حملة العرش وحملة العرش جاء ذكرهم في القرآن في آيات منها قول الله سبحانه وتعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم وقال

وقال سبحانه وتعالى اه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. فثبت حملة للعرش اه دل عليه كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا الحديث ان انصح وفي ثبوته خلاف بين اهل العلم ان صح هذا الحديث فلا تعلق له باصل المسألة المترجم لها نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الاشعري قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن عباد ابن منصور قال سمعت عكرمة وسئل هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل؟ قال نعم فما زال

يقول رآه حتى انقطع نفسه. نعم يقال هنا ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان كلا يحتج لقوله لا به الا الله ورسوله فكلام اهل العلم ليس نفسه الحجة وانما يطلب له الدليل ولم يقد دليل بين ثابت اه في القرآن او في السنة على ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بل جاء آآ جاء عنه آآ خلاف ذلك عليه الصلاة والسلام في حديث ابي ذر

سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه؟ قال نور ان اراه نور ان اراه. نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا الفريابي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري واسحاق بن راهوية قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن ابي قلابة عن خالد ابن اللجلاج عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى؟ قلت ربي في الكفارات المشي على

اقدامي الى الجماعات واسباغ الوضوء في المكروهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فمن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من كيوم ولدته امه قال حدثنا الفريابي قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا ريحان بن سعيد قال حدثنا عباد ابن منصور عن ايوب عن ابي قلابة عن خالد ابن

ان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما على اصحابه مستبشرا يعرفون في وجهه السرور فقال لهم ان ربي عز وجل اتاني الليلة في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تعلم فيما يختصم الملاء الاعلى؟ قلت نعم يا رب. يختصمون في الكفارات المشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات فقال صدقت يا محمد من فعل من فعل ذلك عاش بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه

قال وحدثنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال حدثنا عيسى ابن يونس قال حدثنا الاوزاعي عن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قال سمعت خالد ابن اللجلاج يحدث مكحولا عن عبد الرحمن بن عائش قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربي عز وجل في احسن صورة فقال لي فيما يختصم الملاء الاعلى يا محمد؟ قلت انت اعلم اي رب اعد

الاسناد قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي. قال حدثنا سليمان ابن عمر الرقي قال حدثنا عيسى ابن قال حدثنا الاوزاعي عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت خالد بن اللجلاج يحدث مكحولاً عن عبدالرحمن بن عائش قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربي عز وجل في احسن صورة فقال لي فيما يختصم الملائكة يا محمد قلت انت اعلم اي رب قال فيما يختصم الملائكة الاعلى؟ قلت انت اعلم اي رب فوضع كفه عز وجل بين كتفي فعلمت ما في السماوات وما في الارض ثم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين ثم قال لي فيما يختصم الملائكة الاعلى يا محمد؟ قلت في الدرجات. قال وما الدرجات؟ قلت المشي الى الجماعات والجلوس في خلف الصلوات واسباغ الوضوء في الصبر في الصبرات قال وفيما قلت في الكفارات قال وما هي؟ قلت اطعام الطعام وبذل السلام والصلاة بالليل والناس نيام. قال قل اللهم قال قل اللهم اني اسألك فعل الحسنات وترك المنكرات وحب المساكين. وان تتوب علي وتغفر لي وترحمني. واذا اردت بين قوم فتنة فتوفني وانا غير مفتون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلموهن فوالذي نفسي بيده انهن احق نعم يؤجل الكلام على هذا الى اللقاء القادم باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيراً